الفصل الاول

علم الادارة وعلم الدبلوماسية والمفاهيم الاساسية

الادارة والدبلوماسية علمان مستقلان وهما علم الإدارة وعلم الدبلوماسية.

وعلم الادارة (١)هو العلم الذى يضع الهياكل وطرائق العمل أو هو العلم الذى يضم قسمين الهيكل والروح بمعنى آخر هو العلم الذى يضع المسرح الفعال اللازم للانشطة الإنسانية ودون دخول فى تفاصيل هذا العلم فان مبادئ علم الإدارة هى التى تكفل توفر القسمين كما تكفل فعالية العمليات الإدارية وقد تفرع عن علم الإدارة مثلما حدث للعلوم الأخرى علوم فرعية ارتدوا إليه فى نهاية المطاف فأصبح علم الإدارة هو الوعاء وأصبح موضوع العلوم الفرعية هو مضمون الوعاء فهناك الإدارة العامة وادارة المشروعات ويتفرع عنهما كل فروع الادارة الأخرى كإدارة المرافق وادارة العمليات والادارة العسكرية والخدمات الطبية والاطفاء وغيرها من تطبيقات الإدارة سواء الادارة الحكومية أو الادارة الخاصة.

ومن الواضح أن تطبيقات علم الادارة ترتد إلى الأصل وهى هذا العلم فهل يمكن أن تكون الادارة الدبلوماسية هى تطبيق من تطبيقات هذا العلم وبالتالى يجب التركيز على علم الادارة أولاً قبل التطرق إلى التطبيق الدبلوماسى.

ولكننا نلاحظ إذا كان علم الادارة علما فان الدبلوماسية هى علم آخر له أصوله ومبادئه وتطبيقاته(٢).

فعلم الدبلوماسية يتطلب أيضاً استعدادا فطريا للاجادة فيه وليست علما رياضياً وان كان يستعين بالعلوم الرياضية. ذلك أن علم الدبلوماسية هو علم

وفن أدارة العلاقات بين الدول. يتفرع عن هذا التعريف النتائج الآتيه التى تؤكد كلها أن علم الدبلوماسية لن يكون أحد تطبيقات علم الادارة وانما هو علم مستقل يتفاعل مع علم الادارة على النحو الذى سنعالجه بالتفصيل.

النتيجة الأولى هى أن علم الدبلوماسية يهتم بوضع القواعد اللازمة لفهم الدولة ونظامها السياسى والآليات التى تعتمدها فى ادارة علاقتها مع البيئة الدولية فهو علم يبدأ بالداخل ويمتد إلى الخارج.

النتيجة الثانية أن علم الدبلوماسية قد تفرع بشكل جعله علما مستقلا عن علم السياسة(٣) وأن كان قد نشأ فى أحضانه. وقد جرت العادة على أن يتم تدريس الدبلوماسية كأسلوب لادارة العلاقات الدولية للدولة فى مقررات العلوم السياسية ولكنى أرى أنه صار علما مستقلا له فروعه التى كانت فى البداية من فروع العلوم السياسية.

وعلى سبيل المثال فان الدراسات الخاصة بقرار السياسة الخارجية هو فى الاساس من العلوم السياسية (٤)ونشأ فى اطارها فى بداية القرن العشرين ثم صارت هذه الدراسات تهتم بالمنطلق ثم تتمدد لحساب الآثار المترتبة على هذا القرار ولذلك امتد قرار السياسة الخارجية إلى شبكة العلاقات الدولية بحيث صارت هذه العلاقات هى حصيلة التفاعلات بين كيانين مستقلين يصبان معا فى محيط العلاقات الدولية ،الكيان الأول هو التفاعل بين قرارات السياسة الخارجية لدول مختلفة أو تأثر دول أخرى بهذه القرارات كما سنشرح تفصيلا فيما بعد وأما الكيان الثانى فهو الظواهر الدولية وهى نتيجة تفاعلات اللاعبين والأوضاع فى الساحة الدولية وتشبه ولكنها لا تتطابق مع الظواهر الطبيعية وربما كان هذا التشابه هو الذى دفع الباحثين إلى تشكيل مدرسة الدراسات الكمية فى العلوم السياسية (٥) حتى تخفف من الطابع النظرى وتجعل التفاعل دائما بين النظرية والتطبيق فيحدث الإثراء المتبادل بينهما. وعند هذا الحد نشأ فرع من الدراسات الكمية فى علم المناهج الذى استفادت منه العلوم الاجتماعية جميعا وهو الدراسات الامبيريقية أو التطبيقية .applied empirical

النتيجة الثالثة هى أن الدبلوماسية مضمون واسلوب ومؤسسة ووظيفة وكلها تتصل بشكل أكبر بخارج الدولة(٦). وتفصيل ذلك أن الدبلوماسية فـى البداية وعند التأصيل لتاريخها هى فى الواقع رسالة ورسول فكان الرسول يمثل رئيس القبيلة أو رئيس الدولة أو رئيس الكيان السياسى فى الحضارات القديمة ويحمل رسالة مكتوبة إلى نظيره فى الكيانات الأخرى ولذلك فان كلمة الدبلوماسية مشتقة من الكلمة اليونانية وهى المطوية أى الرسالة المكتوبة التى طويت بشكل معين بحيث تسلم عن طريق المبعوث إلى الكيان الآخر.

فالأصل قي الدبلوماسية هى الرسالة وليست الرسول ثم تطور الزمن فصار الرسول هو الأصل وأن رسالته ليست مطويه وانما وظيفة واعتماد لشخصية لدى الطرف الآخر فتحولت الدبلوماسية من مجرد رسالة مكتوبة من طرف إلى طرف إلى وظيفة شفوية حضارية تركز على خصائص ومواصفات ومؤهلات المبعوث. ولذلك فان برامج تدريب الدبلوماسيين تشتمل على تأهيل المبعوث وتدريبه على الإفصاح عن الرسالة التى صار هو انعكاسا لها فاختفت الورقة وبقى الشخص وهو محور التدريب الدبلوماسى.(٧)

النتيجة الرابعة هى أن العلاقات بين الدول كانت تدار عن طريق المبعوثين الذين يذهبون إلى الكيانات الأخرى لمدد قصيرة لتوصيل الرسالة ثم تطورت إلى إنشاء بعثات دائمة فصارت البعثة دائمة والمبعوث متغيرا أى يتناوب على المهمة أبناء هذه المهنة التى صارت مهنة ووظيفة ومؤسسة وصناعة لها قوانينها الوطنية والدولية.

النتيجة الخامسة أن هذه الدبلوماسية الدائمة لم تقضى على الدبلوماسية المؤقتة فصارت للدبلوماسية المؤقتة هى الأخرى قواعد تحكم عمل المبعوث الخاص. ثم شكلت الدول منظمات دولية فنشأ فرع جديد من الوظيفة الدبلوماسية هو دبلوماسية المنظمات الدولية ولها وجهان الوجه الأول هو علاقة الدولة بالمنظمة الدولية والوجه الثانى هو قواعد العمل الدبلوماسى فى

المنظمة الدولية بحيث صارت المنظمات الدولية أحد أدوات العلاقات بين الدول. ولما تفرعت هذه العلاقات وتنوعت وتشعبت تنوعت أيضا المنظمات الدولية التى صارت بالآلاف وصار تراكم العمل والخبرة فى كل منظمة على حدة ركن خاص فى علم الدبلوماسية هي دبلوماسية المنظمات الدولية التي افتتحت عهد الدبلوماسية المتعددة الأطراف الدولية. ودبلوماسية المنظمات الدولية تعني ثلاثة أمور الأول دبلوماسية الدولي تجاه المنظمة الدولية والثاني هوأن المنظمة الدولية ساحة الدبلوماسية المتعددة الأطراف ولها طرائق العمل والمهارات والقواعد وأما المفهوم الثالث فهو الخط الذي تلتزمه كل منظمة دولية في مواقفها العامة وفق طبيعة المنظمة، فالدول تريد استخدام المنظمة لتحقيق أهداف سياستها الخارجية والمنظمة تحرص علي الحيدة لخدمة أهداها هي المجمع عليها من كل أعضائها وميثاقها(٨).

النتيجة السادسة هى أنه إذا كان الأصل فى الدولة هو أن وزارة الخارجية هى التى تدير شبكة العلاقات الدولية فان الدبلوماسية فى هذه الحالة تشتمل على عمليات متعددة تشترك فيها رئاسة الدولة والوزارات المختلفة بالاضافة إلى الخدمات الأمنية المختلفة . كذلك إذا كانت وزارة الخارجية هى التى تشرف على شبكة العلاقات الدولية وسياساتها فان الفرق يجب أن يكون واضحاً بين قرارات السياسة الخارجية وبين أجهزة تنفيذ هذه القرارات وفى هذه الحالة تختلف مشاركات الوزارات وبعثاتها فى الخارج باختلاف حجم الدوله ودورها ومصالحها، فكلما كان حجم الدولة كبيرا وسياساتها تشمل العالم كله كلما كان لها تمثيل فى كل ركن من العالم لأن هذا التمثيل يتناسب مع حجم الدولة ومصالحها. فيجب أن نلاحظ فى هذا المقام أن هناك فرقا بين السياسى والدبلوماسى، كما أن هناك فرقا بين مفهوم العلاقات والتمثيل فى مختلف العصور وبين العصر الذى نعيشه، فلم تعد العبرة بانتشار البعثات الخاصة بالدولة وانما صارت العبرة بطرق مبتكرة لترجمة قوة الدولة إلى نفوذ متنوع، عسكرى، ثقافى، علمى، إنسانى، اقتصادى وهكذا.

أما علاقة السياسى بالدبلوماسى فهى علاقة وثيقة من حيث أن السياسى هو الذى يضع القرار وأما الدبلوماسى فهو الذى ينفذ هذا القرار وحبذا لو أصبح الدبلوماسى بعد ذلك سياسيا أو صار السياسى بعد ذلك دبلوماسيا وهذا ما جرت عليه عادة الدول العظمى والتى نشأ فيها الفصل بين الدبلوماسى المهنى وبين تعيين السياسيين والمتخصصين فى مناصب دبلوماسية وتحفل التجارب الدبلوماسية بالامثلة على ذلك وبشكل خاص فى الولايات المتحدة. (٩)

ومن الطبيعى بعد التحولات التى تمت فى مصر منذ عام ١٩٥٢ وخلال العصر الناصرى أن يدخل الجيش إلى السياسة والدبلوماسية معا، كما كان صانع القرار السياسى عسكريا، كان منفذ القرار الدبلوماسى عسكريا أيضاً فدخل الطرفان على ساحة تحكمها علوم السياسة وعلم الدبلوماسية وكان الدافع إلى تعيين الدبلوماسيين من العسكريين هو ضمان ولاء السلك الدبلوماسى للقيادة السياسية التى أصبحت عسكرية خاصة وأن أضاء السلك كانوا ينتمون الي الطبقات التي قامت الثورة ضدها وكذلك الحال ي إيران بعد الثورة وحالات أخري عديدة. ونعتقد أن هذا الوضع ساهم مساهمة كبيرة فى هزيمة ١٩٦٧ ولذلك أيضاً بدأت وزارة الخارجية تعيد توازنها مع المحترفين من أبنائها في عهد السادات.

- والدبلوماسية بالمفهوم الشعبى العام هى اللين والرقة فى التعامل والميل إلى تسهيل حل المشاكل وعدم التعنت، ولذلك كانت صورة الدبلوماسى هو الشخص العملى البراجماتى الذى يضحى بكل المبادئ والقيم ليصل إلى غرضه سواء الشخصى أو الرسمى إذا كان يعمل فى هذه المهنة. ولذلك نشأ انطباع إلى جانب علم الدبلوماسية أو العلوم الدبلوماسية، بأن الدبلوماسية موهبة وهو ما يعبر عنه بفن الدبلوماسية، وترى بعض المدارس أن الموهبة أهم من التعليم فى اعداد الدبلوماسى، ولكن التركيز على الموهبة وحدها يفرغ فرع

التعليم من مضمونه وأهميته وسنناقش هذا الجاب ب الفصل السادس.

علاقة الدبلوماسية بالعلوم الأخرى ومقوماتها:

لما كانت الدبلوماسية فى تعريفها التقليدى هى فن إدارة العلاقات الدبلوماسية، فإننا نعتقد أن الفن فى هذا السياق يعنى الحصافة والاستعداد والحذر والدراسة والتحصن بكل ما يرقى بالممارسة إلى مستوى الفن، وهو سقف الشئ أو أعلى درجات الإجادة فيه.

ولما كانت الدبلوماسية هى فن إدارة العلاقات الدولية،أو هي كما يري السير نيكولسون أنها تنفيذ السياسة الخارجية للدولة ، فان مفهوم الإدارة ليس هنا مفهوما تنظيميا أو هيكليا فقط لكنه أيضا مفهوم فكرى بمعنى تصريف وترتيب الإدارة بما يحقق المصالح المتضاربة أو المتقابلة، فإن تضاربت المصالح وفشلت إدارتها بلغت أعلى درجات الصراع وهى الحرب التى يقرر فيها الغالب الوضع الذى يفرضه على المغلوب بحيث تختلف شروط التسوية حسب نتائج الصراع العسكرى أو الحربى.

ولكن نتائج هذا الصراع لا تلبث أن تنقضى. بسبب الخلل الكامن فى التسوية وتغير ظروف البلدين فتسعى الجهود إلى درجة من التوازن المقبول من الطرفين والذى يعكس قوتهما النسبية. ولذلك انشغلت نظرية توازن القوى بهذا النمط من العلاقات الصراعية بين الدول.

وعلى الجانب الآخر، قد تصل الدولتان فى تقاربهما إلى درجة التحالف بل والاندماج الكلى مما يؤثر على الأوضاع المتوازنة فيحدث الحراك تجاه نقطة جديدة تعكس قوى الواقع الجديد، وبذلك صار الصراع بدرجاته والوفاق بدرجاته يشكل سلم العلاقات الدولية جميعا.

ولما كانت العلاقات الدولية يغلب عليها قواعد الصراع وهى صراعية فى أساسها، فقد نما فرع من الدبلوسية هو دبلوماسية الصراع (١٠)conflict diplomacyأى الجهود السياسية الهادفة

إلى تجاوز الصراع العسكرى إلى أوضاع سياسية تعكس الموقف العسكرى أو تزحف صوب نقاط أكثر استقرارا فى سلم العلاقات الدولية. ولذلك يؤكد الباحثون فى هذا الباب أن دبلوماسية الصراع تختلف فى مضمونها وأدواتها ومهاراتها عن دبلوماسية السلام،peace diplomacy ولكنها ترتد فى النهاية إلى هذا النوع الأخير وكانت كتب القانون الدولى تركز فى القرون الماضية على الحرب ونظرية الصراع ثم تفرد فصلا واحدا للسلام، حيث كانت القاعدة هى الحرب والاستثناء هو السلام.(١١)

فلما تغيرت قواعد اللعبة صار الأصل فى العلاقات الدولية هو السلام، وتم اثراء هذا الباب بل إن ميثاق الأمم المتحدة تجنب استخدام مصطلح الحرب ولكن الحروب صارت متواترة وإراقة الدماء أكثر بشاعة من القرون السابقة.

ولذلك لم تكن الدبلوماسية النظامية بحاجة إلى الظهور مع سيادة نظرية الحرب وأن القوة هى التى تصنع القانون وهى التى تسوى المنازعات وفقا لقدرات الدول العسكرية. أما منذ انشاء عصبة الأمم فقد تحقق حلم السلام الذى كان ينادى به أباء الكنيسة ومفكروالإسلام في العصور الوسطى والمصلحون والمفكرون فى عصور لاحقة وصارت كتب القانون الدولى تحتفل بقانون السلام وتهمش قانون الحرب وفى هذا المناخ نشأت دبلوماسية السلام القائمة على أن النظم الديمقراطية يمكن أن تتصارع وهو ماحدث فى الحرب العالمية الأولى ثم تعززت هذه الدبلوماسية بعد الحرب العالمية الثانية وانشاء الأمم المتحدة التى سعى ميثاقها إلى اشاعة مناخ السلام وحقوق الإنسان واستقلال المستعمرات وتصفية الاستعمار والتأكيد على أن القانون يسبق العدل وأنه لا يتصادم مع الادارة السياسية للسلام مع

التأكيد على حظر الدبلوماسية والاتفاقيات السرية وهو المبدأ الذى وضعه عهد عصبة الأمم والذى أكده ميثاق الأمم المتحدة.
وهكذا صارت دبلوماسية السلام هى الاساس وصارت خليطا من الجانب الاخلاقى مع غلبة جانب المصالح وقدرات الدول على تحقيقها ومن ثم تفرعت نظريات العلاقات الدولية بين النظرية الواقعية المغلفة بقفاز أخلاقى وقانونى والنظرية المثالية التى تحتفل بالمبادئ والاخلاق وتتنافر مع وحشية المصالح واستخدام القوة(١٢) ولم يحدث أن تنكرت أى قوة للقانون بل على العكس تحاول أن تفسر القانون حتى تضفى شرعية على سلوكها وهذا ملاحظ طوال العقود السبعة الأخيرة فى تطبيقات ميثاق الأمم المتحدة.فى هذا المناخ اكتملت علم الدبلوماسية وصارت الحرب أو استخدام القوة العسكرية جزءا من الدبلوماسية بعد أن كانت الحرب هى الأساس ولها قواعدها ونشأ فى كنفها فرع بمحاولات جمع المتحاربين على اسس اخلاقية تسمى قواعد الحرب أو سياسية تسمى معاهدات الصلح. هذه النقلة الكبيرة من دبلوماسية الحرب إلى دبلوماسية السلام تطلبت الاستعانة بعلوم كثيرة استوعبت كافة فروع العلوم الاجتماعية. ذلك أن التفاوض وهو الاداة السياسية للدبلوماسية تحتاج إلى علم الانثروبولوجيا الثقافية والتناقضات النفسية والثقافية والادراكية بين الشعوب. وفى هذا السياق استقل علم التفاوض عن علم الدبلوماسية كما صارت علوم الدبلوماسية مصدر ثراء فى العلوم السياسية بالنظر إلى التداخل الكبير بين شكل النظام السياسى للدولة وسلوكها الخارجى ونظرتها إلى مجتمع الدول والتفاعل بين قرارات السياسة الخارجية فى مجتمع الدول وتصوراتها لمصالحها وفهم الشعوب لهذه المصالح ودور الرأى العام فى النظام السياسى وفى السياسة الخارجية وهذا يتطلب دراسة العلاقة بين الدبلوماسية فى مفهومها الشامل وليس فقط كأداة لادارة السياسة الخارجية أو أدارة العلاقات الدولية عموما.

الدبلوماسية والسياسة الخارجية:
السياسة الخارجية هى مجموعة القرارات التى تتخذها الحكومة فى دولة ما فى العلاقات الدولية أو ازاء قضية أو دولة معينة ولذلك تتعدد الاطر الادارية لتنفيذ السياسة الخارجية ويتوقف نجاح السياسة الخارجية على عدد كبير من العوامل أهمها أوراق القوة التى تملكها الدولة وقدرتها على استخدام هذه الأوراق وفهمها لشروط النجاح فى هذا الاستخدام .
واذا كانت الدبلوماسية فى معناها التقليدى هى جهاز تنفيذ السياسة الخارجية فان هذا المفهوم هو الذى يضع الخط الفاصل بين القرار والاداة وبين التابع والمتبوع، وبين السياسى والدبلوماسى. ولكن المعنى الشامل للدبلوماسية يضعها مرادفا للسياسة الخارجية ولذلك تواترت مصطلحات الدبلوماسية الأمريكية والروسية وغيرها لكى تعنى السياسة الخارجية لهذه الدول عموما أو فى منطقة معينة أو فى قضية معينة.
الدبلوماسية والعلاقات الدولية والخارجية:
السياسة الخارجية هى قرارات الدول التى تتخذها لكى تنفذ خارج حدودها وذلك تمييزا لها عن العلاقات الخارجية بكل تصنيفاتها.
والسياسة الخارجية هى الرافد الاساسى الذى يشكل علاقة الدولة بمحيط العلاقات الدولية أو هو الصلة بين الدولة وهذا المحيط بحيث يطلق مصطلح العلاقات الخارجية للدولة على حصيلة علاقاتها مع الدول الأخرى نتيجة سياساتها الخارجية .
وقد تستخدم السياسة الخارجية للمفرد والجمع وفى حالة الدول الكبرى تعتبر السياسات الخارجية هى مجرد تطبيقات للسياسة الخارجية التى تتركز على نظرة الدولة فى جهازها المركزى إلى كافة المعطيات والانشطة والكيانات والتحركات خارج حدودها.

وقد ثار جدل طويل(١٣) لعدة عقود لتحديد العلاقة بين الاوضاع الداخلية أو ما أطلق عليه السياسة الداخلية وبين السياسة الخارجية وتطورت في ثلاثة نظريات فى هذا الصدد :
النظرية الأولى هى أنه لاعلاقة بين السياسة الداخلية والسياسة الخارجية وقد وجدت هذه النظرية بعض التطبيقات والتفسيرات الجزئية فى نظرية العلاقات الدولية.
أما النظرية الثانية فترى أن السياسة الخارجية هى انعكاس للسياسة الداخلية كما وجدت هذه النظرية أيضا بعض التطبيقات.
أما النظرية الثالثة فترى أن السياسة الداخلية هى انعكاس للسياسة الخارجية بل أن الدولة الخاضعة للتأثيرات الخارجية لا يكون لها سياسة خارجية وانما املاءات خارجية عليها ويحدث ذلك عندما تحتل دولة دولة أخرى احتلالاً كاملا وعندما تعجز ادارة الدولة عن ترتيب اوضاعها الداخلية فتصبح عرضة للاختراق الخارجى وهذا هو حال معظم دول العالم الثالث بسبب هشاشة أوضاعها وتمتع الدول الكبري بأدوات التأثير المختلفة .
ولذلك فان الدولة التى تضع لنفسها سياسة خارجية فانها تكون مستقلة استقلالا يسمح لها بالافلات من التبعية التى تملى عليها بعض القضايا الحساسة للسياسة الداخلية والخارجية .

أنماط الإدارة الدبلوماسية :
نعالج فى هذا الفصل الفرق بين العلاقات الدبلوماسية والعلاقات السياسية ولكل هيكله الإدارى وهو عادة الإدارة المركزية فى الدولة وهى رئاسة الدولة ووزارة الخارجية فى النظم التى تأخذ بالنظام الرئاسى . أما في النظم البرلمانية يكون مجلس الوزراء ووزارة الخارجية هما مركز الادارة السياسية والدبلوماسية.
نناقش فى هذا الفصل النقاط الآتية:

أولاً العلاقات السياسية والعلاقات الدبلوماسية وأجهزة أدارتهما (الفرق بين السياسى والدبلوماسيى والحد الفاصل بينهما).
ثانياً: العلاقات الدبلوماسية وأوضاعها ووظيفتها وشروطها .
ثالثاً: عوائق العلاقات السياسية والدبلوماسية
رابعاً: العلاقات الدبلوماسية والبعثات الدبلوماسية(ما البعثات التى يمكن ارسالها فى غياب العلاقات الدبلوماسية – الفرق بين عدم اقامة العلاقات الدبلوماسية وبين قطع العلاقات الدبلوماسية – الحالة بين مصر وإسرائيل)
أنماط البعثات الدبلوماسية وإدارتها :
١- البعثات المبكرة فى الحضارات القديمة وفى العصور المتأخرة حتى مؤتمر فينا ١٨١٥ .
٢- البعثات الدبلوماسية الدائمة وأنواعها ومراتبها وأدارتها وحصانتها .
٣- بعثات المنظمات الدولية
٤- الدبلوماسية المؤقتة أو البعثات الخاصة.
٥- القاصد الرسولى أو التمثيل البابوى.
٦- تمثيل بعض الكيانات التاريخية مثل فرسان مالطة
٧- حكومات المنفى وتمثيلها .
٨- تمثيل المنظمات الدولية
٩- تمثيل حركات التحرر
١٠- التمثيل الثقافى والإعلامى لبعض القوى المعارضة فى الدول

وقبل الخوض في تفاصيل هذه الانماط وبيان الاطر الادارية التى تعمل فيها وهو صلب موضوع هذه الدراسة يجب أن نوضح ونفك الالتباس فى عدة نقاط:

النقطة الأولى هى أن إدارة الدبلوماسية تختلف عن دبلوماسية الادارة، فادارة الدبلوماسية هى الطريقة التى تمارس فيها الدبلوماسية مثل ادارة الوقت وادارة الازمة وغيرها من القوى المعنوية وادارة الخلاف وادارة الصراع

النقطة الثانية تتعلق بالنتيجة التى تنتهى إليها الانشطة الدبلوماسية فى كل الانماط التى أشرنا إليها وحظ الادارة فى هذا النجاح أو الفشل وكذلك حظ مهارات الدبلوماسى ومن ناحية ثالثة حظ احكام القرار السياسى وضمانات نجاحه بما فى ذلك التوقيت والبيئة والاطراف والتحديات وأخيرا التكلفة السياسية والمالية والنفسية فى تقييم ادارة النشاط الدبلوماسى.وقد صلنا هذه الجوانب ي موضع أخري من هذه الدراسة.

أوعية الادارة الدبلوماسية:

١- مركز اتخاذ القرار السياسى
٢- مركز تنفيذ القرار وأساليبه
٣- البعثات المختلفة التى تنفذ القرار
٤- أجهزة المتابعة والتقييم والتصويب من حيث أن قرار السياسة الخارجية هو من طبقات الاستثمار الذى تخصص له الموارد ويتم تقييم نجاح الاستثمار أوفشله وتكلفة النجاح أو الفشل

الدبلوماسية الرسمية والدبلوماسية غير الرسمية

الدبلوماسية الرسمية هى الدبلوماسية التى تديرها الحكومات وهى تنقسم إلى قسمين تمثيل دبلوماسى دائم فى البعثات الثنائية وبعثات المنظمات الدولية ثم البعثات الخاصة أو الدبلوماسية المؤقتة.

أما النشاط الدبلوماسى أى المتصل بالخارج عن غير طريق الحكومة فأنه يسمى الدبلوماسية غير الرسمية وتنقسم إلى قسمين الدبلوماسية البرلمانية التى تقوم بها البرلمانات لكى تساعد الحكومة . والقسم الثانى هو الدبلوماسية الشعبية التى تقوم بها الأحزاب السياسية والجماعات المدنية والدينية والاتحادات العمالية والطلابية والنوعية مثل الزراعية والصناعية وغيرها يضاف إليها البعثات ذات الطابع الإنسانى وهى التى نراها فى بعض المنظمات غير الحكومية مثل أطباء بلا حدود وغيرها ممن يقدمون يد العون فى الكوارث الطبيعية والسياسية.

والتمثيل الدبلوماسى الدائم يضم البعثات الدائمة الدبلوماسية والقنصلية ويلحق بذالك القناصل الفخريون .

أدوات الدبلوماسية

يجب أن نفرق بين الأدوات الدبلوماسية وبين الأدوات التى تستخدم فى النظام الدبلوماسى وهى متنوعة تنوعا واسعا

الدبلوماسية العلنية والدبلوماسية السرية

الأصل التاريخى للتواصل الدبلوماسى هو السرية ولم يكن للشعوب دور فى التواصل الدبلوماسى إلا فى العصور المتأخرة ثم أصبحت الدبلوماسية علنية بعد انشاء البعثات الدبلوماسية الدائمة فى بداية القرن التاسع عشر ولكن هذا القدر من العلنية لم يمنع من ابرام المعاهدات السرية والترتيبات المستتره بين الدول وكانت هذه المعاهدات سرا بين الحكومات ولم تطلع عليها البرلمانات. ولذلك رأى البعض أن هذه الدبلوماسية السرية وتجاهل الشعوب وممثليهم فى البرلمان هو الذى تسبب فى الحرب العالمية الأولى. وعندما أنعقد مؤتمر فرساى عام ١٩١٨ الذى أنشأ عصبة الأمم شدد عهد العصبة على حظر المعاهدات السرية وأن جزاء أبرام معاهدات سرية عدم الاحتجاج بها فى المعاملات الدولية أو فى القضاء الدولى خاصة المحكمة الدائمة للعدل الدولى. ولكن هذا الحظر لم يمنع الاتصالات السرية التى تلتزم الحكومات بإطلاع البرلمان على نتائجها أو تقديم الاتفاقات إلى البرلمان للتصديق عليها كما نص الدستور الأمريكى منذ القرن الثامن عشر على أن للرئيس هامشاً فى المعاهدات الدولية تحت مسمى الاتفاقات التنفيذية وهى سرية بكاملها فالتفاوض سرى ولا تعرض على الكونجرس ولكن يلتزم الرئيس بنشرها فتصبح علانية بعد ابرامها.

ثم جاءت الحرب العالمية الثانية بكل أهوالها لتؤكد على أن من مساوئ العلاقات الدولية التى أسهمت فى نشوب هذه الحرب هى المعاهدات السرية ولذلك نص ميثاق الأمم المتحدة على ضرورة تسجيل كافة المعاهدات فى الامانة العامة للأمم المتحدة وجزاء عدم التسجيل هو عدم الاعتداد بالمعاهدة غير المسجلة .(١٤).

ومهما تم حظرالمعاهدات الدولية فسوف تظل الدبلوماسية خاصة فى المسائل الأمنية والعسكرية والتحالفات واسرار التكنولوجيا والصناعات الحساسة سرية كما ستظل الدبلوماسية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالاجهزة الأمنية

وأنشطتها فى الخارج دون الداخل ولذلك تحرص الدول على تدريب الدبلوماسيين والأجهزة الأمنية على التنسيق بينها فى حدود معينة وتتبع الأجهزة الدبلوماسية و الأمنية رئيس الدولة بشكل رأسى.

وقد حدث فى مصر في الستينات من القرن الماضي بسبب عدم وضوح العلاقة بين المخابرات والخارجية أن أدى تغول جهاز المخابرات على مقدرات الدولة فى ظل تصاعد المخاطر الخارجية بسبب المواقف الملتهبة من القيادة السياسية أن هذا الجهاز صار رقيبا على الدبلوماسيين المصريين فى الخارج قبل ١٩٦٧ فيما عرف بدولة المخابرات رغم أن رؤساء البعثات فى معظمهم كانوا ينتمون إلى القوات المسلحة وقد ظهر بعد ذلك أن تغول المخابرات فى الداخل وجرائمها ضد المواطنين وجورها فى الخارج لم يكن محل رضى جمال عبدالناصر الذى أعلن بعد النكسة التخلص من دولة المخابرات ومحاكمة رموزها.

ومن الطبيعى أن يتناسب الخطر فى العلاقات الدولية مع معدل السرية فى ادارة هذه العلاقات، كما أن إصرار النظرية الغربية على حكم الشعوب أى منع الدبلوماسية السرية تماما كان مرجعه أن الشعوب لا تميل إلى الحرب باستثناء الشعب الإسرائيلى الذى يتبنى عقيدة الاغتصاب بالقوة فلايقاس عليه. ولكن من ناحية أخرى شكك البعض فى هذه النظرية فى الادبيات الغربية بمجرد اندلاع الحرب العالمية الاولى ثم الثانية وهى حروب بين دول ديمقراطية ولكن تظل لهذه النظرية قيمتها وقدرها ومع ذلك لايمكن للعلاقات الدولية أن تدار على أساس علنى كامل.

يترتب على ذلك أن الصراع سيظل قائماً بين مختلف المدارس الدبلوماسية والأنشطة الدبلوماسية التى تخاطب الرأى العام وتخضع الحكومات لهذا الرأى العام وبين الأجهزة البيروقراطية التى تصر على السرية وسيظل هذا الصراع قائماً مع تأرجح النظريتين بين الشفافية والسرية إلى أجل غير منظور. وفى الولايات المتحدة يقاس مدى ديمقراطية الرئيس بعدد

الاتفاقيات التنفيذية التى ينفرد بإبرامها وبمدى تصدى المحكمة العليا لهذا السلوك. مما يذكر أن الرئيس ترامب الذى تولى السلطة فى ١٩ يناير ٢٠١٧ قد بدأ عهده بالقرارات التنفيذية دون الاتفاقات التنفيذية التى يوحى سلوكه بانه سوف يلجأ إليها.

صور التمثيل الدبلوماسى التقليدية وغير التقليدية:

أولا صور التمثيل التقليدية:

الأصل أن الدول يعترف بعضها ببعض ثم تقيم العلاقات الدبلوماسية ثم تنشئ البعثات الدبلوماسية بهذا الترتيب الدقيق. والبعثات الدبلوماسية هى البعثات والسفارات والقنصليات وبعثات الدول الدائمة لدى المنظمات الدولية. ومن المعلوم أن رئيس البعثة الدبلوماسية هو السفير أو الوزير المفوض بدرجة سفير أو القائم بالأعمال الأصلي charge d'affaire a pied أو القائم بالأعمال بالنيابة charge d'affair ad interimفى غياب رئيس البعثة. أما رئيس البعثة القنصلية فهو القنصل العام أما القسم القنصلى فى السفارة فيرأسه أحد الدبلوماسيين أعضاء السفارة.

أما رئيس البعثة الدبلوماسية الخاصة بالفاتيكان فيطق عليه القاصد الرسولى nonceوأما رئيس البعثة الدبلوماسية التى تقيمها الدول الأعضاء فى منظمة الكومنولث البريطانى فهو المندوب السامى high commissioner .وهو نفس المصطلح الذي أطلقته بريطانيا علي مندوبها في مصر تحت الاحتلال مع فارق هام وهو أن المندوب البريطاني لم يكن معتمدا لدي مصر ولكنه كان حاكما لها وينفذ سياسات حكومته فيها.

ثانيا :صور التمثيل غير التقليدية :

١- القنصل الفخرى honorary consulوتعينه الدولة المرسلة من بين رعاياها فى الدولة المستقبلة كما قد يكون من أبناء الدولة المستقبلة ويقوم بالأعمال القنصلية فى المناطق التى لا يكون فيها بعثات رسمية للدولة المرسلة أو للدول التى لا يكون لها فيها هذه البعثات.

السفارة الواقعية غيرت اليابان وصف بعثتها غير الرسمية فى تيوان من سفارة الأمر الواقع فى تيوان ذات لحكم الذاتى إلى رابطة التبادل بين اليابان وتايوان واعترضت الصين على أى محاولة لكسر نظرية الصين الواحدة (رويترز ٢٨ /٢٠١٦/١٢) كما أرسلت واشنطن قوات المارينز لحماية سفارة الأمر الواقع فى تايوان. ومثال سفارة الأمر الواقع القاصد الرسولى ومكاتب كبيج وقسم رعاية المصالح الإيرانية فى واشنطن وممثل برمودا فى لندن ومكتب روديسيا فى لندن ولشبونا ووفد الامامية الاسماعلية وممثل جزر الفوك لاند فى لندن ومكتب جبل طارق وبعثة رعاية المصالح الأمريكية فى هافانا والرابطة المشتركة الهندية مع الصين الوطنية ومن الأمثلة مكاتب اتصال بين اليونان ومقدونيا والبعثة التجارية للصين الوطنية فى بوبا وفيجى ومكتبها فى ماكاو ومكتب ماكاو فى تيوان وقد استولت اليابان على مبنى سفارة الأمر الواقع فى يناير ٢٠١٧ لكوريا الشمالية لعدة عقود كما تطالب كوريا بمبنى الاسرة الملكية الكوريا التى شغلته سفارة الأمر الواقع فى واشنطن منذ ١٠٢ عاماً.

ومما يذكر أن السفارة الأمريكية فى بغداد كانت هى العاصمة الواقعية للعراق

(١٥)De Facto Embassy
تنشأ هذه السفارة أو البعثة فى الدول غير المعترف بها أو للدول غير المعترف بها ولا يكون لمثل هذه البعثات حصانات إلا بقدر المتفق عليه بين البلدين وقد تكون هذه البعثات تابعة لوحدات وكيانات غير الدول NON sate entitiesكما قد تكون تابعة لدول غير معترف بها.
وفي العمل الدولي أمثلة لهذه الحالات التي تعكس مرونة العمل من أجل خدمة مصالح وحدات لاتدخل ي التصنيف التقليدي للأنماطالمعمول بها في العمل الدولي.ولا شك أن هذه أيضا نماذج للإدارة الدبلوماسية غير التقليدية.
الحالة الأولى هى حالة الصين الوطنية – تايوان التى كانت تمثل كل الصين فى العالم وفى الأمم المتحدة منذ قيامالأمم المتحدة وقبل قيام الثورة الصينية عام ١٩٤٩وكانت تشغل المقعد الدائم للصين فى مجلس الأمن حتى عام ١٩٧١ عندما حلت الصين الشعبية محل الصين الوطنية ورفضت بكين أن يكون الاعتراف بكل منهما وانما تبنت بشكل حاسم نظرية الصين الواحدة التي فرضتها علي العالم كله One China theory. فاضطرت الدول الغربية إلى قطع العلاقات مع الصين الوطنية وسحب الاعتراف بها ولكن مصالحها المختلفة معها دفعتها إلى انشاء بعثات فيها غير تقليدية فيها .فقد أنشأت فرنسا المعهد الفرنسى ومهامه تشمل الثقافة والعمل القنصلى والاقتصادى وكذلك فعلت المانيا والولايات المتحدة عندما انشأت معاهد بنفس الوضع كما أنشأت بريطانيا المكتب البريطانى لنفس الغرض.

وبالطبع قبلت الدول الغربية انشاء مكاتب تمثيلية للصين الوطنية فى عواصمها وهى مايسمى بالسفارة الوقعية أو سفارة الأمر الواقع وهى بالطبع ليست سفارة بالمعنى التقليدى كما رأينا.

الحالة الثانية: هى الحالة الألمانية حيث كان لكل من ألمانيا الشرقية وألمانيا الغربية قبل توحيد ألمانيا بعثات دائمة وممثلون دائمون لدى كل من العاصمتين بصفتهم سفراء الأمر الواقع وذلك تطبيقا لمعاهدة الأساس التى وقعها البلدان عام ١٩٧٢ .

الحالة الثالثة: حالة روديسيا الجنوبية التى استقلت عن بريطانيا من طرف واحد عام ١٩٦٥ ورفض العالم الاعتراف بحكومة أيان سميث العنصرية Ian Smith ,ولكنها أنشأت لها بعثات الأمر الواقع فى لشبونه ولورانزو ماركيز بالإضافة إلى دبلوماسى معتمد فى جنوب إفريقيا رغم أن هذا الاستقلال أو الانفصال ضد سياسة بريطانيا وتحدي الأمم المتحدة .(١٦)

الحالة الرابعة: حالة التبت وهو إقليم استولت عليه الصين وفر حاكمه الدينى البوذي الدايلا لاما ولكن هذا الحاكم لقى تعاطفا كبيرا من كثير من الدول فقبلت أن يبعث برسله كسفارات الأمر الواقع لحكومة المنفى التى يمثلها فى بعض هذه الدول ومنها الصين الوطنية.

الحالة الخامسة: هى حالة هونج كونج عندما كانت تابعة لبريطانيا وبعد أن انضمت إلى الصين احتفظت بعض الدول ببعثاتها فيها تطبيقا للاتفاق السيني البريطاني عام ١٩٨٥ للمرحلة الانتقالية ولكن أثناء الحكم البريطانى كان لواشنطن قنصلية عامة بمثابة سفارة الأمر الواقع.

الحالة السادسة: هى قبرص الشمالية فقد أعلنت قبرص التركية الشمالية الإسلامية استقلالها عن جمهورية قبرص عام ١٩٨٣ بمساندة الغزو التركى للجزيرة ولم يعترف بها أحد بل أدان مجلس الأمن هذا القرار ولكن قبرص الشمالية أنشأت مكتبا فى واشنطن ومكتبا فى نيويورك ومكتبا فى تايبية عاصمة الصين الوطنية .

الحالة السابعة: حالة فلسطين التى لم تستكمل أركان الدولة ولكنها أنشأت سفارات الأمر الواقع لها فى معظم دول العالم رغم اعتراف الأمم المتحدة بها كدولة غير عضو. وتقبل الدول غير الإسلامية وغير العربية ممثلي فلسطين لدي وزراء الخارجية وليس لدي رئيس الدولة أما الدول الأخري فتسمح بفتح مكاتب تمثيلية لفلسطين لديها ولكن لإسرائيل لدي هذه الدول سفارات كاملة.

الحالة الثامنة: الجمهورية الصحراوية العربية التى اعلنت واعترف بها أكثر من ١٢٠ دولة وخاصة فى إفريقيا ولها بعثات الأمر الواقع فى الدول التى اعترفت بها .

الحالة التاسعة: هى سفارات الأمر الواقع لكوريا الشمالية فى طوكيو وتايبية رغم أن كوريا الشمالية معترف بها فى معظم دول العالم .

وتختلف صورة التمثيل عن طريق سفارة الأمر الواقع عن صورة أخرى مشابهة ولكنها مختلفة وهى بعثات رعاية المصالح ورغم أن سفارة الأمر الواقع قد تنشئها دول رسميا وكذلك بعثات رعاية المصالح إلا أن بعثات رعاية المصالح لا تنشئها إلا الدولة المرسلة فى دولة أخرى مستقبلة.

ومعلوم أن بعثة رعاية المصالح تنشأ عندما تقطع العلاقات الرسمية الدبلوماسية بين دولتين يعترف كل منهما بالأخرى

وأن هذا الترتيب يكون مؤقتا خلال فترة القطع وهذه البعثة قد يرأسها رئيس بدرجة سفير ولكن هذه البعثة تعمل تحت اشراف الدولة القائمة برعاية المصالح .

فعندما قطعت العلاقات الدبلوماسية بين مصر والسعودية مثلاً استجابة لعقوبات قمة بغداد بسبب توقيع مصر لاتفاقية السلام مع إسرائيل كانت باكستان هى التى ترعى المصالح السعودية فى القاهرة كما كانت السودان هى التى ترعى مصالح مصر فى السعودية.

ومن الملاحظ أن سفارة الأمر الواقع هدفها التواصل وتجاوز العقبات القانونية والرسمية والتى تعترض قيام العلاقات الدبلوماسية الكاملة كما أن سفارة الأمر الواقع ترتيب قد ينتهى بتغير الظروف التى أدت إليه ومن أمثلتها النظام العسكرى لفرسان مالطة وهو تمثيل رمزى لحالة تاريخية لم يعد لها وجود.

٢- وتختلف سفارة الأمر الواقع بالقطع عن السفارة التقليدية كما تختلف عن البعثات الخاصة التى يكون هدفها أداء مهمة معينة طارئة ولا يكون لها علاقة بالاقامة وإنما ترتبط بالمهمة ونظراً لدقة هذه البعثات الخاصة فقد ابرمت لها اتفاقية حول وضعها القانونى وهى اتفاقية فيينا للبعثات الخاصة. وهذه البعثات الخاصة تكون أصلاً بين دول يعترف بعضها بالبعض كما تكون بين دول لا تعترف ببعضها مثلما تكون بين دول وكيانات غير الدول وهى من ترتيبات تسهيل العلاقات الدولية ومهامها لا تقع تحت حصر وتتراوح بين المجاملات الشخصية للحكام والرسمية للدول كما قد تهتم بترتيبات سرية بين الحكومات أو بين الوحدات المتواصلة فيما بينها ولكن هذه البعثات الخاصة تتمتع بالحصانات والامتيازات بما يتناسب مع وظيفتها

على اساس ان الحصانة لها طابع وظيفى وأن اتفاقية فيينا هى مصدر هذه الحصانة.

٣- الدبلوماسية الاقليمية أو Para diplomacy(١٧)

٤- الأصل أن الدول الموحدة وكذلك الدول الاتحادية هى وحدها التى تمثل الدولة فى العلاقات الخارجية ولكن بعض الولايات والقطاعات فى بعض الدول وكذلك بعض مناطق الحدود على الجانبين يمارسون أنشطة خارجية يكون لها عادة الطابع التجارى أو الثقافى أو السياحى كما تعترف بعض الدساتير بهذه الصلاحية لأقاليمها وهذا النمط من التعاون يطلق عليه التعاون الدولى اللامركزى حيث تقوم الحكومات الإقليمية بإبرام الاتفاقيات ومذكرات التفاهم والقيام بالزيارات واقامة مكاتب تمثيلية دائمة أو ارسال الوفود إلى الدول الأخرى أو إلى المدن الأخرى كما تشارك فى الجهود الدولية الرامية إلى الضغط على الدول التابعة لها لكى تنسجم مع التزامات معاهدات معينة مثل اتفاقية المناخ climate change treaty

٥- ويطلق على هذا النوع من الدبلوماسية Proto diplomacy(١٨)

٦- وقد ظهر نمط فرعى من الدبلوماسية والعلاقات الدولية تدير كيانات إقليمية داخل الدولة Sub - national أو إقليمية. Regional وقد استخدمت هذه المصطلحات والممارسات فى ثمانينات القرن الماضى وابتكرها الباحث الأمريكى بنايوتس سولداتوسPanayotis Soldatos ثم طور الباحث الأمريكى ايفو دوشا سك هذا المفهوم(١٩) فأدخل فيه ثلاثة مصطلحات جديدة وهى SUB-STATE Diplomacy – Multilayered Diplomacy-اي

الدبلوماسية متعددة الطوابق أم المصطلح الثالث فهو Intermestic Diplomacy

٧- وهناك نمط رابع في العلاقة بين المدن فى البلدين يسمى دبلوماسية التوأمة (٢٠) Town Twinning وأطلق على هذا النوع من الدبلوماسية دبلوماسية المدن CITY Diplomacy وتدير هذه الدبلوماسية المجالس المحلية المنتخبة في النظم الديمقراطية ولكن في إطار السياسة العامة للدولة وقد اعترف مجلس اللوردات فى بريطانيا بهذه الظاهرة وأقرها.وقد أثمر هذا النمط من التعاون بين المدن في دول مختلفة في فلسطين ومصر وغيرها في مجال التنمية وتبادل الخبرات مثل مهو قائم بين المدن المطلة علي البحر المتوسط .

٨- وهناك بعض الدساتير التى تبيح للوحدات الادارية الاقليمية أن يكون لها دور فى السياسة الخارجية مثل المانيا وروسيا والنمسا وبلجيكا وسويسرا والارجنتين والولايات المتحدة.(٢١)

٩- الدبلوماسية الدائمة والدبلوماسية المؤقتة Ad Hoc Diplomacy

١٠- بدأت الدبلوماسية الدائمة بكل هيئاتها عام ١٨١٥ فى مؤتمر فيينا وفي عام ١٨١٩ استكمل المؤتمر ما فاته المؤتمر الأول فحدد درجات رئاسة البعثة ووضع لها امتيازاتها وحصاناتها ثم جاء مؤتمر فيينا عام ١٩٦١ فوضع اللمسات الأخيرة على قانون الوظيفة الدبلوماسية. ثم ابرمت اتفاقية فيينا للعلاقات القنصلية عام ١٩٦٣ وفى عام ١٩٦٩ ابرمت اتفاقية الأمم المتحدة للبعثات الخاصة وفى نفس العام ابرمت اتفاقية فيينا لقانون المعاهدات وفى

عام ١٩٧٥ اضيفت اتفاقية الأمم المتحدة فى فيينا لمركز الوفود الدائمة لدى المنظمات الدولية.(٢٢).

ومعنى ذلك ان العمل الدولى يشهد الآن جناحين للدبلوماسية هى الدبلوماسية الدائمة المستمرة والدبلوماسية المؤقتة. وللدبلوماسية المؤقتة صور متعددة يحكمها قانون البعثات الخاصة وهذه البعثات الخاصة طوائف كثيرة اجتهد الشراح فى تقسيمها وتصنيفها وفقا لمعايير شخصية ومعايير موضوعية ولكننا نرى أن البعثة الخاصة هى البعثة التى تنشأ بصرف النظر عن عدد أفرادها لأداء مهمة واحدة تنتهى البعثة بانتهائها وبذلك يشمل هذا التعريف وفود المفاوضات والوفود البرلمانية أيا كان مقصدها وهدفها كما تشمل الزيارات من أى نوع بشرط أن تكون رسمية مدنية أو عسكرية أو تجارية أو سياسية كما تشمل المعارض والفرق الفنية والوفود الثقافية ومعارض الكتب وفرق التقاضى والتحكيم والبحث والمصالحة ومهمات الممثلين الخاصين مثل الممثل الخاص لعدد من الدول أو الممثل الخاص لدولة واحدة فى قضية معينة أو منطقة معينة مثل مشكلة البحيرات العظمى فى افريقيا حيث كان لعدد من الدول ممثلون خاصون special envoys. يشمل هذا التعريف أيضاً أعضاء برامج المعونة وفق المدة التى تقررها دولهم بشرط أن تكون مدة مؤقتة وإلا صارت بعثات دائمة كما يشمل التعريف وفود الدول غير الأعضاء فى المنظمات الدولية إذا كانوا يحضرون مناسبة معينة ولكن يستوى وضعهم مع وفود الدول الأعضاء إذا كان وضع الدولة غير العضو دائما مثل الفاتيكان .

ونلاحظ أن الوفود الأمنية والعسكرية بين الدول فى برامج التنسيق الأمنى والعسكرى إذا كانت دائمة ويعمل الخبراء وفق برامجها فهى من الدبلوماسية الدائمة حتى لو كان الأجتماع أو اللقاء مرة كل عدة أعوام.

وعلى العكس تعتبر بعثة خاصة تلك الوفود التى تلتقى لإنهاء مشكلة معينة حتى لو كان لقاؤها مستمراً ومتكرراً واستغرق عددا من السنوات.

من الواضح أن الفقه الدولى قد اختلف حول مسألة البعثات الخاصة كما أن اتفاقية فيينا للبعثات الخاصة قد أخذت بالمعنى الواسع دون استبعاد مادامت الدولة هى التى تعين أعضاء البعثة وتحدد مهمتها فى طار سياستها الخارجية كما أن هذه الاتفاقية قررت أن قطع العلاقات الدبلوماسية بذاته لا ينهى مهمة البعثة الخاصة رغم أن بعض البعثات الخاصة تكون مهمتها حاسمة فى أوقات عدم الاعتراف وعدم تبادل العلاقات وفى أحوال قطع العلاقات ومثال ذلك المفاوضات المصرية مع بريطانيا وفرنسا بعد تأميم قناة السويس رغم قطع العلاقات الدبلوماسية من جانب مصر مع البلدين بسبب عدوانهما مع إسرائيل على مصر. ولم تجد هذه الاتفاقية غضاضة فى أن تسبغ الحصانة الدبلوماسية وبعض الامتيازات على كافة البعثات الخاصة بما فى ذلك وفود المتمردين فى المفاوضات إذا تم الاعترف بهم كمقاتلين أو محاربين. ونحن نجد صعوبة فى قبول هذا المبدأ خصوصاً بالنسبة للمهمات الخاصة ذات الطابع التجارى مثل معارض الكتب والفرق الفنية حتى لو كانت تابعة للدولة ولكن المشكلة أن الدول النامية تتمسك بأن كل ما يتعلق بالدولة فى الخارج يعتبر رسميا سوى فى أوقات التقاضى فقد اعتبرت الحكومة المصرية مصر

للطيران جزءا من الحكومة وتتبع وزارة الطيران المدنى وتمارس نشاطا تجاريا وعندما ثارت المشاكل بين مصر للطيران وبعض الدول الأجنبية أصرت هذه الأخيرة على النظرية المصرية ولكن الحكومة المصرية جادلت بأن مصر للطيران مرفق غير حكومى ولا تزال مصر متخبطة فى هذه النظرية وتطبيقاتها فى قضايا التحكيم الدولى .(٢٣)

١١- ويرى البعض أن البعثات الخاصة هى صورة من صور الدبلوماسية الفرعية Para Diplomacy وأطلق على أعضائها Para Diplomats (Labeyrie Menahem)
.

١٢- الدبلوماسية الصحية: Health Diplomacy (٢٥)

١٣- الدبلوماسية الصحية هى التركيز على القطاع الصحى العالمى باعتبار أن الصحة شأن عالمى وأن مقاومة الأمراض خدمة تقدمها الدول المتقدمة بأبحاثها العلمية سواء فى إطار ثنائى أو فى اطار منظمة الصحة العالمية. ورغم أن مساهمة الدولة فى المجال الصحى مسألة إنسانية إلا أنها تدخل أيضاً فى المجال السياسى كما تدخل فى المجال التجارى وتجارة الأدوية وهى لا تقل خطراً عن الصناعات الهامة أو المخدرات أو غيرها ولذلك أطلق على اسهام الدولة واستخدامها للدبلوماسية لتحقيق أهداقف الصحة العالمية الدبلوماسية الصحية. وتشتمل هذه الدبلوماسية على خطوط ثابتة فى السياسة الخارجية للدولة وتخصص بعض الدول ادارات معينة فى وزارة الخارجية لمتابعة الدبلوماسية الصحية وقد تكون الدبلوماسية الصحية جزءاً من دبلوماسية المعونة أو البرامج الثنائية للتنمية

ولذلك تختلط الدبلوماسية الصحية بالدبلوماسية التعاونية ودبلوماسية التنمية وكلها شرائح فى العلاقات الدولية.

١٤- ولاشك أن هذه الدبلوماسية تشمل المفاوضات الصحية والمعاهدات الصحية الثنائية والمتعددة الأطراف والتى تشكل الاطار القانوني للدبلوماسية الصحية لمقاومة الأمراض ولهذا تتجاور الدبلوماسية الصحية وتختلط بمعاهدات التجارة والتنمية والبيئة والمناخ والمساعدات الإنسانية ومساعدات الكوارث. ولا شك أن مساهمة الدول فى انقاذ ومساعدة الدول الأخرى فى أحوال الفيضانات وتسونامى والزلازل والبراكين والحرائق والعواصف المدمرة هو تطبيق لدبلوماسية الكوارث وهى تنطوى أيضاً على الدبلوماسية الصحية خاصة بين دول يكون التوتر بينها ظاهراً من الناحية السياسية. ونظراً لأن مساهمة الدولة فى اغاثة دولة أخرى هى رسالة سياسية خاصة فى أوقات الازمات فقد رفضت إيران المساعدات الأمريكية لضحايا زلازلها كما رفضت تركيا المساعدة الإسرائيلية لضحايا كوارثها الطبيعية عندما كانت العلاقات متوترة اثر حادث مافى مرمرة عام ٢٠١٠ . وقد تطلب الدولة فى أحوال الكوارث مساعدة الدول الأخرى ولكن قد تبادر بعض الدول دون طلب إلى المشاركة فى جهود الإغاثة وقد رأينا ذلك فى حرائق إسرائيل فى نوفمبر ٢٠١٦ عندما تطوعت مصر والأردن والسلطة الفلسطينية دون أن يطلب منها بينما استجابت الدول التى طلب منها. والملاحظ أن مصر لم تتطوع لإطفاء حرائق إسرائيل عام ٢٠١٠ وهذا يرجع إلى نوعية العلاقة بين النظام فى مصر وإسرائيل عام٢٠١٦.

١٥-

الصور المستحدثة للدبلوماسية.
مادامت الدبلوماسية هى الخط الرسمى للدولة وهى الاتجاه وهي النشاط الذي تتعامل به الحكومات فيمابينها كما انها الوسيلة ، فإن بعض الأهداف والوسائل يمكن أن يطلق عليها دبلوماسية إذا كانت تهدف إلى أهداف سياسية. وعلي الجانب الآخر فإن السياسة الخارجية هي الموقف أو المنهج الذي تتبناه الحكومة نحو القضايا الخارجية ، بينما العلاقات الدولية هي المعني الأوسع الذي يشمل كلا من الدبلوماسية والسياسة الخارجية .
ومن الواضح أن العلاقة بين الدبلوماسية والسياسة الخارجية والعلاقات الدولية محل اجتهاد الثقاة في هذا الباب رأي السير نكلسون Nicolson أن الدبلوماسية مرادف للسياسة الخارجية synonym وهي في نفس الوقت قسم من الخدمة الخارجية (٢٦) ، بينما يعتبر مورجنتاو أن الدبلوماسية هي جوهر قوة الدولة أو مخها Brain of state power وعلي الجانب الآخر تمسك J.R. Childs منذ عام ١٩٤٨ أن السياسة الخارجية تتمايز عن الدبلوماسية وأن السياسة الخارجية هي جوهر العلاقات الخارجية أما الدبلوماسية فهي العملية التي يتم بهاتنفيذ السياسة الخارجية. وقد أوضح نيكلسون في دراسته عن مؤتمر فيينا أن الدبلوماسية ليست هدفا في ذاتها ولكن وسيلة وطريقة وأداةagency التي تسعي الدولة بها تحقيق أهداف سياستها الخارجية .
فسويسرا تخصصت فى الدبلوماسية الإنسانية humanitarian diplomacyوهى المتعلقة بحقوق الإنسان فى السلم والحرب حيث القانون الدولى الإنسانى والقانون الدولى لحقوق الإنسان ويلحق بذلك التدخل فى

أوقات الكوارث الطبيعية. والمعلوم أن سويسرا هى مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر وبها المقر الأوروبى للأمم المتحدة وخاصة مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان كما أن سويسرا قامت برعاية مصالح عدد كبير من الدول فى أوقات الصراعات التى قطعت فيها العلاقات فكانت ترعى مصالح الولايات المتحدة فى ايران كما أنها قامت برعاية مصالح أكثر من ٢٥دولة خلال الحرب العالمية الثانية.

أما دبلوماسية التنمية development diplomacy فهى الجهد الذى توجهه الدولة لتسخير قدراتها وفروع دبلوماسيتها لتحقيق هدف استراتيجى وهو التنمية كما أن دبلوماسية التنمية للدولة تجاه الدول الأخري تعني تحقيق أهداف سياستها الخارجية من خلال مساعدات التنمية development aid diplomacy.

وفى وزارة الخارجية الأمريكية ادارة فى القطاع الاقتصادى تسمى ادارة النموgrowth department.

وفى الادبيات الاقتصادية يكون النمو للدولة المتقدمة أماالتنمية فهي للدولة المتخلفة وللأسف فأن برامج واستراتيجيات التنمية التى تساهم فيها الدول المتقدمة قد تعثرت فى الدول التى غلب فيها الفساد والدكتاتورية أو الدول التى ليس لديها إرادة للخروج من عالم التخلف إلى عالم التقدم على الأقل فى المجال الاقتصادى(وقد خصصت الكثير من الجامعات فى الغرب دراسات عليا ومقررات دراسية لمعالجة دبلوماسية التنمية ضمن التعاون الدولى ومستوياته الاقليمية والعالمية) .

الدبلوماسية الناعمة والدبلوماسية القسرية Soft and coercive diplomacy

الأصل أن الدبلوماسية بطبيعتها تشى بالنعومة وعدم الصدام والسعى إلى تحقيق الأهداف بطرق سلسة وسلمية. وتتنوع وسائل الدبلوماسية بين الناعمة التى تصل إلى حد التحالفalliance كما يمكن أن تكون الدبلوماسية خشنة roughتصل إلى حد الحرب ، فتسمى دبلوماسية الصراع المسلح وهى استخدام القوة المسلحة كأحد أدوات الدبلوماسية لتنفيذ أهداف السياسة الخارجية. وهناك قسم ثالث من الدبلوماسية هو المتعلق بالدبلوماسية القسرية (٢٧)التى تستخدم كافة أدوات الضغط المتنوعة والتى ترى الدولة المستخدمة أنها تؤدى إلى احتواء مواقف الدولة الأخرى أو جبرها على اتخاذ مواقف تستجيب لأهداف الدولة الأولى. وفى كل الأحوال فإن هذه الاقسام الثلاثة للدبلوماسية تحتاج دائماً إلى مبررات سياسية أو قانونية أو وطنية أو اقتصادية أو غيرها ولكن المبرر لابد أن يكون جاهزاً خاصة فى حالة الحرب والصراع المسلح. وأبرز الأمثلة الحديثة على ذلك هى مجموعة المبررات الكاذبة التى قدمتها الادارة الأمريكية فى عهد بوش الابن لغزو العراق وبصرف النظر عن هذه المبررات الوهمية فإن خطة الغزو كانت جاهزة حتى قبل ١١ سبتمبر المسرحية أيضاً، وبذلك يصبح الغزو الأمريكى للعراق تمدداً أمريكيا على حساب القوة الروسية المنسحبة ويبدو أن روسيا فى عهد بوتن تحاول الرد على الإدارة الأمريكية بنفس الأسلوب وتجلى ذلك في الأزمة السورية.

فالدبلوماسية الناعمة هى أقرب إلى الاستدراج والتقارب ويدخل فيها الكثير من الوسائل كما سنرى. يقابلها

الدبلوماسية الغليظةbig stick أو الخشنة أو القسرية coercive. وقد عرفت فى القرن التاسع عشر بصور مختلفة ولكن أرتبط عنوان العصى الغليظة والتلويح بها أو ممارستها بالرئيس الأمريكي Rouseveltفي بداية القرن ا لتاسع عشر (٢٨) .

يدخل فى ذلك المظاهر العسكرية مثل المظاهرات البحرية المعروفة بدبلوماسية الزوارق المسلحة gunboat diplomacyوالتدريبات العسكرية واعلان التعبئة ورفع درجات الاستعداد العسكرى وغيرها لارغام الدولة الأخرى على القبول بطلبات الدولة الأولى أو مواجهة القوة. أما المظاهر الاقتصادية فتشمل العقوبات بأنواعها أو التلويح بها. من ناحية ثالثة هناك مظاهر الدبلوماسية القسرية فى المجال الدبلوماسى والسياسى والاجتماعى والأمنى ولكن كل هذه الادوات يمكن أن تستخدم فى التعاون كما تستخدم فى الصدام والاجبار. وفى المجال العسكرى يتحرك خط الدبلوماسية على جبهة عريضة من التعاون والتحالف العسكرى أو الضغط والتدخل والغزو كما تشمل التحالفات العسكرية ونزع السلاح أو التسلح والمبيعات العسكرية والخارجية والمساعدة الأمنية والمعاهدات الحربية والدبلوماسية الدفاعية والحياد المسلح ومذهب العصى الغليظة والمساعدة العسكرية ومساعدة المحاربين والثوار أو وقف اطلاق النار أو استمراره. ويمر هذا الخط الطويل بمراحل الاغواء والاحتواء والتلويح بالمنافع فى المجال العسكرى والأمنى . أما الدبلوماسية القسرية فتشمل كل أصناف القوة والضغط بما فى ذلك الحرب ولذلك يبدو أن الدبلوماسية تنقسم إلى قسمين عريضين الأول هو الدبلوماسية الناعمة التى تقف

قبل سقف استخدام القوة المسلحة والدبلوماسية القهرية أو القسرية التى تلوح وتستخدم أدوات الضغط والقوة ومن صور الدبلوماسية القسرية دبلوماسية التسلح ولها عدة أوجه :وجه عسكرى ظاهر ووجه اقتصادى كامن فقد تلوح الدولة البائعة أو المشترية بإلغاء الصفقة للضغط وتحقيق أهداف معينة والتاريخ المعاصر للعلاقات الدولية عامر بالامثلة ومن ذلك تلويح السعودية لبريطانيا منذ سنوات بإلغاء صفقة مبيعات الأسلحة التى تقدر بالمليارات إذا استمرت بريطانيا فى دعم المعارضين لديها فى لندن أو نقد سجل حقوق الإنسان لحلفائها. هذا التصرف مألوف فى علاقات واشنطن وموسكو مع الحلفاء وكثيراً ما حجبت موسكو صفقات السلاح عن مصر فى اطار الضغوط كما فعلت واشنطن خلال السنوات القليلة مع مصر ويدخل فى هذا الباب الدبلوماسية النبوية وهى على الوجهين الناعم والقسرى وقد رأينا كيف استخدمت واشنطن العقوبات الاقتصادية ضد إيران وتوسعت فيها وأبرمت اتفاق فيينا عام ٢٠١٥ لمقايضة وقف تخصيب اليورانيوم فى إيران مقابل رفع العقوبات عن إيران.

أما فى المجال الاقتصادى والتجارى فيدخل فيه دبلوماسية التنمية والاستثمار والمعونة والقروض والتجارة والسلع الاستراتيجية والطاقة وكل هذه الانواع لها دبلوماسية خاصة بها وهناك دبلوماسية الطاقة energy diplomacyوهو باب واسع لدى الدول العظمى فلايخفى أن السيطرة على مصادر الطاقة صارت موضوعاً للتنافس بين الدول العظمى كما كان هناك دبلوماسية البترول بمعانى مختلفة طوال العقود السابقة سواء من حيث الكميات أو من حيث الاسعار وتلعب هذه الدبلوماسية دوراً ملحوظاً فى العلاقات الدولية المعاصرة وأثر هذه الدبلوماسية على الأزمات المالية والنقدية فى العالم.

فالدبلوماسية أهم أدوات القوة الناعمة (٢٩) soft powerتشمل كل الوسائل والاشكال الدبلوماسية الهادفة إلى تحقيق أهداف السياسة الخارجية للدولة دون أن تجر إلى الحرب أو الصدام المسلح إلا إذا كان الصدام المسلح مبيتاً وجزءاً من مخطط أشمل كما حدث فى العراق فقد ثبت أن غزو العراق كما ذكرنا كان مبيتاً قبل أحداث سبتمبر الأمريكية . فى مثل هذه الحالة لا تجدى وسائل الضغط لأن هدف واشنطن لم يكن تطويع نظام بغداد ولكن الهدف هو غزو العراق واسقاط النظام. كذلك فى عام ١٩٦٧ كانت إسرائيل تخطط للعدوان على مصر لاسقاط النظام واحراجه وكسره ولذلك كانت العملية تقضى بحرمان النظام من سلاح الطيران والمطارات وهو سلاح أساسى لأى عمل عسكرى فكان هذا العدوان المباغت سببا كافياً لإسقاط نظام عبدالناصر واغلاق ملح مرحلة كانت مصر تتزعم فيها المواجهة ولو النظرية مع إسرائيل ولذلك نجح المخطط الإسرائيلى نجاحاً باهراً وانفسح الطريق للمشروع الصهيونى إلى قلعة الممانعة والمصريين ثم العرب جميعاً وتحقق لإسرائيل أبعد مما خطتت له.

على أن الحزمة من الاجراءات والصور التى تدخل فى الدبلوماسية الناعمة تختلف فى درجة نعومتها وخشونتها فيدخل فيها كسب الرأى العام والتحالفات السياسية بوسائل واغراءات مختلفة كما حدث فى مشروع اسقاط الاتحاد السوفيتى حيث خطط نصراً دون حاجة إلى حرب عالمية كما قال الرئيس نيكسون فى كتاب بعنوان نصر بلا حرب عام ١٩٨٦(٣٠)الذى قرر فيه أن الإسلام والمسلمين هم العدو الجديد ويجب هزيمته دون اللجوء إلى الحرب وهو ما تحقق فعلاً عن طريق استغلال التيارات الإسلامية وبعض الدول الإسلامية واعتقد أن هذه الخطة بدأت بجدية منذ أحداث سبتمبر وتفاقمت ووصلت ذروتها بإدخال مصطلح "الإرهاب الإسلامى" عام٢٠١٧ وهو عندنا الإرهاب الملتحف بالإسلام أما فى مذهب ترامب منذ يناير ٢٠١٧ فهو الإسلام والمسلمون جميعاً.(٣١)

ويدخل فى الدبلوماسية الناعمة فى أوضح صورها الدبلوماسية العامة كعنوان عريض ثم الدبلوماسية الثقافية وغيرها من الصور التى تركز على الموضوع أو على الوسيلة مثل تويبلوماسي كما ستري.

ولكن بعض الوسائل الدبلوماسية تستخدم فى الضغط كما تستخدم فى الاغراء كما ذكرنا مثل مبيعات الأسلحة والطاقة النووية وحتى الدبلوماسية العسكرية قد تستخدم لتبرير استخدام القوة كما فعلت واشنطن فى غزو العراق وساعدها على ذلك دبلوماسية الغش fraud diplomacyمن جانب الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومديرها العام الذى قدم إلي مجلس الأمن تقريراً لبعثته فى العراق يوم ٥ فبراير ٢٠٠٢ يقطع بخلو العراق من أسلحة الدمار الشامل ويري البعض أنه الضوء الأخضر لغزو العراق واحتلاله ودليل على مشاركة الوكالة فى الغزو تحت ستار النزاهة وقد منحت الوكالة بعد الغزو بعامين جائزة نوبل للسلام مناصفة بين الوكالة ومديرها العام.
والدبلوماسية العسكرية نفسها يمكن أن تستخدم للضغط مثل دبلوماسية القوارب المسلحة كما حدث فى كوبا عام ١٩٦١ فى حادث خليج الخنازير.

من ناحية ثالثة قد تستخدم الدبلوماسية العسكرية لمساندة نظام أو منظمة مقرونة بشقها الاستخباراتى كما فعلت واشنطن مع إيران فيما عرف بفضيحة إيران كونترا ومع المجاهدين الافغان ضمن استغلالهم من جانب واشنطن لتقويض الامبراطورية السوفيتية ومنحهم صواريخ ستنجر وكما تفعل واشنطن مع إسرائيل فى اطار التحالف الاستراتيجى بين البلدين.

مراجع الفصل الأول:

(١)علم الإدارة يتم التعبير عنه بمصطلحين هما administration and management وهو علم حديث نسبيا بدأ الاعتراف به في خمسينات القرن الماضي علي رصيد معرفي تراكمي هائل وقد تخصصت معاخد وكليات ودوريات واستفادت من العلوم والتطورات التكنولوجية واتصلت الإدارة بالعلم للخدمة المتبادلة ونفع العلمين معا انظر مثلا James Evans ,C.Jeffrey, Management Science&decision technology,Cincinaati,O H, South – Western Publishing

(٢)أما علم الدبلوماسية فهو العلم الذي يضبط الوظيفة الدبلوماسيةوهو علم لم يستقر نهائيا بعدوإن استند الي خبرة دبلوماسية واسعة والعلوم السياسية والعلاقات الدولية كما أن العلم أداة للدبلوماسية والدلوماسية من أجل العلم والدبلوماسية والعلم diplomacy science- science diplomacy

انظر Teresa Stoepler and others, the role of science diplomacy in international crisis: Syria as an case study, Luk Van Langenhove,global science diplomacy for multilateralism Dec.29,2016.

(٣) الدبلوماسية و علم السياسة: الفارق بين السياسة Politics و الدبلوماسية هو ان السياسة هي التفاعلات

المحيطة بالحكم و اتخاذ القرار عموما في المجال الداخلي او الدولي فهي تصف حالة العلاقات و كيف يجب علي الجماعات ان تتصرف من اجل تحقيق مصالحها.
اما الدبلوماسية فهي Sub Set of Politics dealing with peace (International Journal of Political Science and Diplomacy)
(٤) علم السياسة و السياسة الخارجية: Christopher Hill, the changing politics of foreign policy, Palgrave MacMillan, 2003 p.22
(٥) Black Thomas R.: Doing Quantitative research in the social sciences: an integrated approach to research design, measurement and statistics, London, Saje, 1999.
(٦) جوهر الدبلوماسية: Christen Johnson and Martin Hall, Essence of Diplomacy, Palgrave MacMillan, Studies in Diplomacy and International relations, London, 2005.
(٧) انظر الصل السادس حول التدريب وكذلك ابن الفراء ،رسل الملوك ومن يصلح للرسالة والسفارة تحقيق صلاح الدين المنجد-دار الكتاب الجديد- بيروت ١٩٧٢وانظر ايضا William Zartman,the practical negotiator 1982.
(٨)راجع عرض كتاب الديناميات الجديدة للعلاقات المتعددة الأطراف مراجعة وتعليق G.John Ikenberry في عدد يناير فبراير من مجلة الشؤون الخارجية عام ٢٠١١ :The new dynamics of multilateralism

diplomacy ,international organizations and global governance.

(٩) فى الولايات المتحدة تقليد راسخ وهو الدبلوماسى المحترفcareer diplomats والتعيين السياسىpolitical appointees فى مرتبة رؤساء البعثات الذى يستند إلى نظام الغنائم spoil systemحيث يجوز للحزب الفائز فى الانتخابات الرئاسية أن يعين من يشاء ممن ساندوه فى الحملة. وهناك تعيينات سياسية لشخصيات يرى الرئيس أنها مفيدة للعلاقات فى المجال المالى أو الصناعى أو العلمى أو الثقافى كما يجوز تعيين السفراء من أبناء الجاليات الأجنبية مثل اليونان وتركيا وإفريقيا.بلغت نسبة المعينين سياسيا أكثر من النصف الأعلي في عهد أوباما Daniel Disalvo, the new spoils system,National Interest,Vol.10 No4,Feb.2,2015.

(١٠) تقوم العلاقات الدولية أساساً على نظرية الصراع حسب أوزان القوة لكل دولة وتسمى النظرية الواقعية التى تطورت عدة مرات ويقابلها النظرية المثالية أو الليبرالية القائمة على القانون والأخلاق والمجاملات ولكن المصالح القومية هى التى تحكم سلوك الدولة فى الحالتين .

(١١) أنظر على سبيل المثال حامد سلطان، القانون الدولى العام فى وقت السلم القاهرة ١٩٦٢، محمد طلعت الغونيمى: الغنيمى فى قانون الأمم منشأة المعارف- الاسكندرية ١٩٧٢، محمد صادق أبو هيف -القانون الدولى العام، الاسكندرية ١٩٤٨.

(١٢) تقوم النظرية الواقعية على أساس المصالح الاساسية للدولة وتستمد مصادرها الفكرية من ماكيافيلي فى كتابه

الأمير ١٥١٣ وقد برزت الاتجاهات اللبرالية مع بداية العولمة فى سبعينات القرن الماضى وتركز على الاعتماد المتبادل والتعاون وليس القوة العسكرية وحدها ويرى البعض أن المدرسة المثالية هى أحد مدارس اللبرالية . وقد تطورت النظريات اللبرالية والواقعية الكلاسيكية وظهرت النظريات السلوكية التى تركز على دور العمليات النفسية والادراكية والمعتقدات كما ظهرت النظرية التركيبية التى تركز على خصائص الدولة وطبيعتها وليس فقط سلوكها .

(١٣) Nick Evans, what is the relationship between Domestic and Foreign Policy? Should they even be distinguished ? May 16, 2009 Christopher Hill, The changing politics of foreign policy, Palgrave MacMillan, 2003, Jiri Pehe, Connections between Domestic and Foreign Policy, Perspectives no. 10, Summer 98, pp 61-64 (Institute of International relations)

(١٤) أنظر عبدالله الأشعل: الجزاءات غير العسكرية فى الأمم المتحدة- رسالة دكتوراة - كلية الاقصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة ١٩٧٦.

(١٥) Amen, Mark and others (ed), Cities and Global Governance, New Sights for international relations, Ashgate 2011, MacMillan, Samuel Lucas, the Involvement of State Governments in US Foreign Relations, NY, Palgrave MacMillan, 2012.

(١٦) الاشعل فلسفة الجزاء في القانون الدولي القاهرة ١٩٩٧

Tanvi Ratna, Paradiplomacy: a New Way for Indian Foreign Policy, November 10, 2013., Andre Lecours, Netherlands Institute of International relations, December 2008, Discussion papers in Diplomacy: Political issues of Paradiplomacy: Lessons from the developed world.

(٢٢) عبدالله الأشعل، القانون الدولى المعاصر، القاهرة،٢٠٠٢- ومصر والقانون الدولى المعاصر – القاهرة-١٩٩٦- أحمد أبو الوفا: قانون العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، دار النهضة العربية ١٩٩٢.

(٢٣) عبدالله الأشعل -مصر وقضايا التحكيم التجارى الدولى، القاهرة، ٢٠٠٤.

(٢٦) السير نيكولسون، الدبلوماسيةDiplomacy طبعات ١٩٣٩- ١٩٦٢-١٩٨٨ وكتابه تطور الدبلوماسية. The evolution of diplomacy

(٢٧) الدبلوماسية القسرية: انظر الاشعل، فلسفة الجزاء في القانون الدولي، القاهرة ١٩٩٧ Paul Gorden Lauren, Theories of Bargaining with Threats of force: Deterrence and coercive diplomacy, Chapter 8, in Paul Gorden (ed) & R.Holsty, Theories of Crisis decision making (in Paul Gorden) pp 183-211.

(٢٨) تيودور روزفيلت هوأول من استخدم مصطلح العصا الغليظة المستمد من الحكمة الافريقية: تكلم برقه وأحمل عصا غليظة وكانت هذه السياسة تمارس فى أمريكا الجنوبية خاصة على الدول المدينة وفى السياسات الداخلية. وقد استخدم المصطلح فى سياساتها الخارجية عام ١٩٠٣ عندما ساعد بنما على الانفصال عن كولوميبا ليحصل على قناة بنما وهو صاحب المبدأ الاستعماري لتحضير البرابرة وليس هناك ضمان لنجاح هذه السياسة . حيث فشلت مع إيران وكوبا .

(٢٩) القوة الناعمة مصطلح أدخله جوزيف ناى منذ سبعينات القرن الماضي في الكثير من دراساته منها Public diplomacy and soft power,Annals of the American Academy of Political and Social Science,soft power and American foreign policy,Political Science Quarterly,Academy of Political Science,2004.

(٣٠) نيكسون، نصربلا حرب ١٩٩٩ Victory without war

(٣١) الإرهاب الإسلامى Islamic terrorismمصطلح استخدم فى الأدبيات الصهيونية وأكده الرئيس ترامب ورفضه أوباما وبابا الفاتيكان .